

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشية) بالقلعة (975 هـ / 1567م)

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشية) بالقلعة

(975 هـ / 1567م)

إعداد

أ.د/ مجدى عبد الجواد علوان عثمان

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية
وكيل كلية الآداب – جامعة أسيوط

- **الموقع والمنشئ** : يقع الجامع بميدان صلاح الدين بالقلعة ، وأنشاء هذا الجامع محمود باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية ، قدم إلى مصر سنة (973هـ/1566م) ، ذُكِرَ عنه أنه كان عسوقاً ظالماً شديداً جائراً في أحكامه ، وقد صادر كثيراً من أموال الناس ، غير أنه كان مع ذلك مشهوراً بالكرم ، أصيب بطلق ناري : قيل أثناء سير موكبه الفخم القادم من القلعة ، وقيل أثناء ذهابه للاحتفال بقطع جسر قناطر أبي المنجا بالقرب من قليوب حالياً ، حيث أطلق عليه شخص طلقاً نارياً أصابه إصابة شديدة في كتفه الأيسر ، وحمله جنوده إلى

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشأة) بالقلعة (975 هـ / 1567م) القلعة ، ولم ينفذ فيه العلاج وتوفي في هذا الجامع ودفن فيه ، عرف باسم "محمود باشا المقتول".

نظم بعض الفضلاء تاريخاً لقتله بطريقة حساب الجمل جاء فيه:

إن محمود قَتَلَهُ بغته كان موعظَه
قُل أرخ لِقَتْلِهِ قُلْتُ تاريخه عَظَه

- تاريخ الإنشاء :

كان الفراغ من عمارة هذا الجامع سنة (975هـ/1567م) .

- الوصف المعماري للجامع من الخارج:

يعد جامع المحمودية من الجوامع المعلقة التي يصعد إليها بدرج ، وهو أول جامع معلق يشيد في مصر في العصر العثماني ، بني بالحجر الفص النحيت، وله أربع واجهات، أهمها الواجهة الجنوبية الشرقية، التي تضم القبة الضريحية ، وتقع منفردة بارزة عن سمت الواجهة ، ويقع المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية ضمن كتلة يتوجها عقد ثلاثي ملء فسيه السفليين بمقرنصات نظمت في حطات ، توجد في الركن الشرقي كتلة مستديرة تمثل قاعدة المئذنة ، زينت بزخارف رأسية عبارة عن جفوت حجرية بارزة تنتهي بارتفاع الواجهة بشرفة مستديرة تتوجها شرافات حجرية عبارة عن ورقة خماسية الفصوص ، تقع في مستوى شرافات الواجهة الرئيسية للجامع ، أسفلها ثلاث حطات من المقرنصات ، يليها طابق أسطواني تزيينه جفوت حجرية رأسية بارزة ، تعلوه شرفة أذان مستديرة تستند على ثلاثة صفوف من المقرنصات ، ثبت عليها درابزين حجري مفرغ ومخرم ، يليها طابق ثانٍ أسطواني قصير ، فتح به نوافذ معقودة ، تتوجه قمة مخروطية من الخشب البغدادي الجدير بالذكر أن موقع المئذنة وبنائها على قاعدة مستديرة ، وبناء القبة خلف جدار القبلة من ضمن التأثيرات التي تأثر بها معمار هذا الجامع واقتبسها من مدرسة السلطان حسن المواجهة للجامع في الموقع نفسه .

- الوصف المعماري للجامع من الداخل:

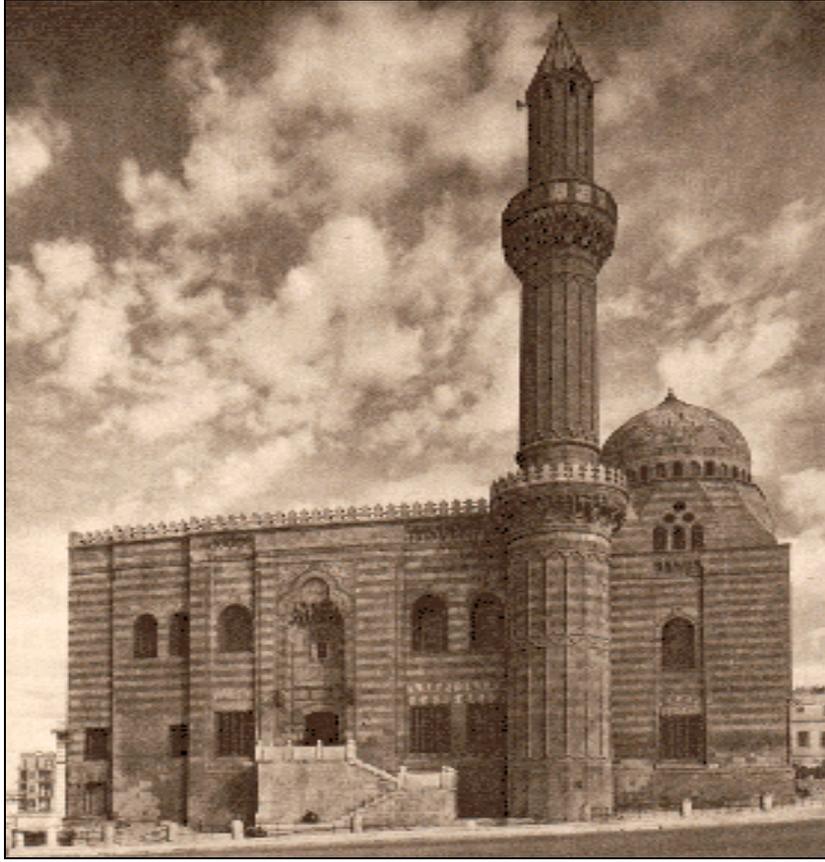
تخطيط الجامع هو عبارة عن مربع طول ضلعه 19,75 متراً ، تتوسطه أربعة أعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر الوردي ، تحمل أعلاها أربعة عقود ، ويقسم المربع مساحة مستطيلة منخفضة عن مستوى الرواقين البحري والقبلي .

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشأة) بالقلعة (975 هـ / 1567م)

يعتبر هذا التخطيط غربياً نوعاً ما عن تخطيط الأروقة دون الصحن ، ويميزه الرواق الأوسط منخفض الأرضية ، والذي يعتبر بمثابة استطراق منخفض بمقدار قائمة درجة سلم (30 سم)، يربط بين المدخل الخارجي للجامع والمدخل الداخلي الموصل للميضاة ، وهذا الجامع ليس أول نموذج لهذا التخطيط، و أرجح بنسبة كبيرة جداً أن جامع اسكندر باشا (مندثر وموضعه الآن مديرية أمن القاهرة) بباب الخلق (963هـ/1556م) كان أول نماذج هذا التخطيط طبقاً لوثيقة وقفه.

يتوسط جدار القبلة محراب حجري بسيط ، يجاوره منبر خشبي صممت حشواته بطريقة التجميع ، وله درابزين من خشب الخرط ، كما يتوسط الجدار الشمالي الغربي مقصورة وليست دكة مبلغ من الخشب ، تتكى على كوابيل حجرية ، يتوصل إليها من استطراق ضيق في الجدار نفسه ، تعلوها مجموعة من الشبابيك الجصية المغشاة بالزجاج الملون .

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشية) بالقلعة (975 هـ / 1567م)

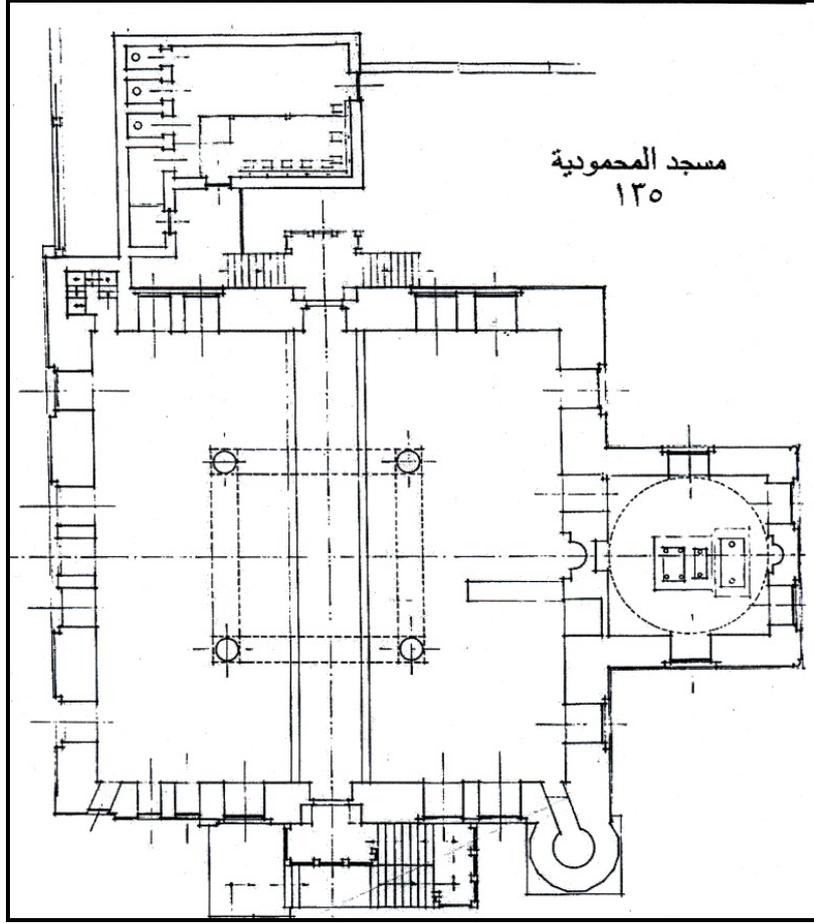


(لوحة 1) جامع المحمودية 975هـ/1567م- الواجهة العمومية. عن مساجد مصر



(لوحة 2) جامع المحمودية 975هـ/1567م- عن مساجد مصر

جامع المحمودية بميدان صلاح الدين (المنشية) بالقلعة (975 هـ / 1567م)



(شكل 1) جامع المحمودية : المسقط الأفقي - عن المجلس الأعلى للآثار